بصف فترة النمو الجماهيري بأنها فترة «إرهاب فكري»؟ فهذا إن دل على شيء فهو يدلّ على عداء هذه الزمرة للمقاومة الفلسطينية، وبالتالي، لقضية الشعب الفلسطيني. ولقد بيّنت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي موقف هذه «الزمرة» الحقيقي من القضية الفلسطينية في كراسها الصادر في آذار (مارس) ١٩٧١، ويمكنك العودة إليه، إذا شئت، لتقف على حقيقة موقف الرفيق فؤاد نصار، لأنه هو كاتب هذا الكراس ولا نعتقد أن أمين عام الحزب تكلّم بمواقف غير التي كتبها بخط يده. إضافة إلى أن «الزمرة» نفسها قد شنت هجوماً شخصياً على الرفيق الأمين العام في وثيقتها الانشقاقية، تحمّله فيها مسؤولية «التكتيك القومي» في الحزب!! وإضافة، أيضاً، لما صدر عن اللجنة المركزية لحزبنا في رسالة داخلية بعد الانشقاق، توضح فيها ما جرى وحقيقة ذلك العمل التخريبي، وتسجّل فيها حقيقة لقاء فهمي ورشدي بالمخابرات، وهي ليست تهمة صنعها الصغار يا زميل فيصل حوراني. ونحول ما اعتبرته من أن الزمن قد حلّ بعض قضايا الخلاف، ودعوتك للوحدة، فإننا نذكّر بأن موقفنا من هذه «المجموعة» ليس موقفاً قبلياً أو «ذاتياً» بل هو موقف يستند إلى فهم سياسي وفكري. ولقد أجاب الحزب على «دعوات البعض» للوحدة، سنة ١٩٧٢، في كراس خاص بعنوان «ماذا وراء دعوة الزمرة المنشقّة للوحدة». أبان فيه طريق العودة للحزب وأسسها اللينينية، إضافة إلى أن مسؤولي العمل التخريبي لاحق لهم بالعودة إلى صفوف الحزب، لأنهم مشيوعون فعلاً.

وفي الوقت الراهن، هناك أمثلة عديدة على استمرارية نهج هؤلاء المعادين للحزب والشيوعية والقضية الوطنية، وربما تعلم أن السلطة الأردنية وعملاءها في نقابات عمال الأردن يقيمون تحالفاً مع هذه «الزمرة» في بعض النقابات. فعلى ماذا يدل ذلك؟ أهو أيضاً موقف وطني؟!

إن موقفنا، كشيوعيين، من «الزمرة» مستند إلى «مبادىء» وطنية، وليس إلى خصومة، ولا نحتاج إلى مواعظ في التعامل مع هؤلاء، والحكم النهائي على صحة خطّنا، سيبديه الجماهير التي لها كلمة الفصل في النهاية.

وملاحظة أخيرة نرى ضرورة ذكرها، وهي أننا لم ننكر كل تاريخ فهمي السلفيتي، ولم نقل عنه أنه كان خائناً منذ البدء كما فعل البعض، بل نعترف بأن فهمي السلفيتي لعب دوراً نضالياً في فترة معينة، وكان رفيقاً «ديناميكياً»، نال احترام الحزب والرفاق. وكما احترم لينين بليخانوف وكاوتسكي، عندما كانا يحترمان قضية الثورة والشيوعية، فإننا احترمنا فهمي السلفيتي. ولكن، مع ارتداد بليخانوف وكاوتسكي، لم يمنع الاحترام لهم من أن ينعتهم لينين بأشد النعوت، وأقلها كلمة مرتد وخائن. فليس «بالأخلاق» تنتصر الثورة.

حسن عصفور